

خمسة أمور أدت إلى الفتنة الكبرى

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله لعل أشهر أحداث خلافة عثمان ابن عفان رضي الله عنه هو موضوع الحصار الذي تم في آخر حياته حصار له في بيته ثم انتهى هذا الحصار بقتله - [00:00:00](#)

واستشهاده رضي الله عنه وارضاه. طبعاً حدث كبير جداً من أسوأ الأحداث في تاريخ المسلمين آآ احنا بنحاول نفهم اصل القصة ايه؟ احنا لازم ندرس الموضوع وندرس خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وندرس احنا ازاي وصلنا لمثل هذه - [00:00:15](#)

نقطة فهم جذور هذه الفتنة لابد من مراجعة التاريخ كله. التاريخ اللي قبل هذا الحدث سواء كان تاريخ عثمان بن عفان رضي الله عنه او تاريخ عمر او ابي بكر او - [00:00:32](#)

وحتى السيرة النبوية كل ده بالآخر بيوصلنا لفهم طبيعة هذه المشكلة الكبرى التي حدثت في آخر عهد عثمان ابن عفان رضي الله عنه. كمان كبيرة شخصية عثمان بن عفان راجعوا الحلقات اللي قلناها قبل كده في هذه السلسلة. راجعوا اللي قلناه في وصف آآ عثمان بن عفان - [00:00:42](#)

في عين الرسول صلى الله عليه وسلم في عين الصحابة الكرام في عملية الانتخاب التي تمت بينه وبين علي بن ابي طالب ازاي المسلمين كلهم متفقين على اختيار عثمان بن عفان - [00:01:02](#)

كان قيمة كبيرة جداً في التاريخ الاسلامي كيف ينقلب الناس على رجل بهذه القيمة وبهذا الحجم وزوج ابنتي الرسول عليه الصلاة والسلام في كمان دوافع عاطفية في عند المسلمين ازاي يحصل هذا الكلام لازم الكلام ده كله يتحلل بشيء من الهدوء والروية والفهم عشان اوصل لنتيجة. كمان مهم - [00:01:12](#)

ندرس الكلام ده وما اقولش بافتح في جروح قديمة. وان انا يعني باتكلم في اسماء كبيرة من اسماء الصحابة الكرام عصر الحدى لازم افتح في الموضوع لان انا مطالب ان انا استفيد منه. استفيد منه ان لو تكررت مثل هذه الظروف ازاي اتصرف؟ ازاي ممكن يعني - [00:01:32](#)

افهم ماذا فعل عثمان في هذا الموقف ماذا فعل الصحابة كبار الفقهاء والعلماء في هذا التوقيت؟ ايه ايه الحل في مثل هذه الفتن؟ فعشان كده لازم ندرس الموضوع احنا دلوقتي بنتكلم في خلافة عثمان بن عفان طريقتنا في دراسة الخلافة خلافة عثمان بن عفان مش هتكون طريقة تقليدية زي المعتاد في مثل الأحداث التاريخية - [00:01:52](#)

بان انا اخذ من سنة اه ثلاثة وعشرين او اواخرها او اول اربعة وعشرين عندما استلم الحكم لحد سنة خمسة وثلاثين لما استشهد بالترتيب ان انا اقول سنة اربعة وعشرين حصل كذا خمسة وعشرين حصل كذا ستة وعشرين حصل كذا يعني ممكن الكلام ده ما يوضحش قوي الرؤية او الصورة اللي احنا عايزين نوصل - [00:02:14](#)

بها لفهم القصة. انا هتكلم بشكل آآ عام يعني ممكن نقطة معينة استشهد على آآ خاصية معينة من خصائص هذا العصر بالتدليل عليها بحدس في سنة اربعة وعشرين وحدس في سنة سبعة وعشرين وحدس في سنة واحد وثلاثين - [00:02:34](#)

هحاول على قد ما اقدر ان انا امشي بشكل آآ زمني ممنهج ومسلسل لكن ممكن استفيد بالرؤية العامة لفترة الانتاشر سنة اللي حكمهم آآ سيدنا عثمان هو حكم من اول سنة اربعة وعشرين لآخر سنة خمسة وثلاثين. هم اتناشر سنة كاملة - [00:02:54](#)

تقريباً هي ديت اللي حكمها فعشان كده هنتكلم عنها بصورة اجمالية في حلقات متعددة نقدر نفهم منها. آآ طبيعة هذا العصر وهذا عهد ونفهم فيه حصل الحصار والاستشهاد في آخر العهد - [00:03:14](#)

في سمات انا هقولها النهاردة خمسة في تخيلي هزه السمات هي التي ادت الى هذه الكارثة التي حدثت في اخر عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو منها بريء رضي الله عنه يعني عشان برضه فاهمين في الصورة ان عثمان بن عفان ما عملش اخطاء ادت الى هذه النتيجة الاخيرة لأ هو - [00:03:30](#)

الامور تفاعلت بهزه الصورة وكان امر الله قدرا مقدورا الامر الاول ان الفتوحات في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت ما شاء الله كثيرة جدا وكذلك في صدر خلافة عثمان بن عفان نفسه - [00:03:50](#)

فتوحات ما شاء الله بلاد هائلة اتفتحت دخل في الاسلام العراق كلها بكل قبائلها. دخل الشام كلها. طبعا الفتوحات بدأت في عهد ابو بكر بس ما كانش يعني ابو بكر ما عاش فترة طويلة فما فيش بلاد كثيرة كانت دخلت في الاسلام في وقت ابو بكر. لكن في وقت عمر انسياح في الارض - [00:04:06](#)

العراق كلها الشام كلها بدولها المختلفة. مصر دخلت بليبيا آ دخلت يعني لحد قرب تونس ودخل عندنا بقى الشرق كله يعني بتتكلم على ايران بكل آ يعني آ بلادها اللي هي فارس يعني ازربيجان بلاد واسعة دخلت وصلنا - [00:04:26](#)
اه يعني تقريبا لحدود الشرقية لايران. معزم ايران. في عهد عثمان وخدنا ايران كلها ووصلنا لحدود افغانستان وباكستان. يعني بتتكلم في اتحاد شاسعة من الارض. كمان طبعا عندنا الجزيرة العربية بكل تنوعاتها بالمرتدين الي كانوا ارتدوا ورجعوا للاسلام ثاني - [00:04:45](#)

ايه النتيجة؟ ايه نتيجة هذا الانسياح الرهيب في هذا العالم الكبير نتيجة دخول عدد كبير جدا من الناس في الاسلام ما شاء الله دخل عدد من كل البلاد ديت. من مصر ومن الشام ومن العراق ومن فارس دخلوا في الاسلام. فجأة المسلمين بدل ما كانوا مسلا آ مية الف - [00:05:05](#)

في ايام الرسول عليه الصلاة والسلام ولا مية واربعين الف ولا رقم كده بقينا بالملايين. والناس دي كلها ما خدتش المحاضن التربوية اللي خدها الجيل الاول. يعني ما تعاملش انا مع الناس اللي عايشين في زمن عثمان بن عفان من المسلمين. الشعب بقى المسلم المسلم المسلم مش بتكلم على الاقلبات او النصارى - [00:05:24](#)

او اليهود في الدولة المسلمة. بتكلم عن المسلمين أنفسهم. المسلمين أنفسهم ما تربوش التربية اللي اترباها الصحابة. الصحابة قعدوا يتربوا سنين طويلة على ايدين الرسول صلى الله عليه وسلم. مباشرة - [00:05:44](#)

وبعدين على ايدين ابو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب وبعدين بعد كده دخل بقى الناس في دين الله افواجا فكانت اعداد كبيرة جدا ان المحاضن التربوية اللي ما ادتس هؤلاء يعني تربية يعني كافية خلت خرج جيل ما هواش فاهم الدين فهم صحيح اتعامل مع الامور بسطحية - [00:05:54](#)

ما عندوش خلفية شرعية تحكم تصرفاته تتصرف بالعقل آ كيفما يعني آ بدت له الامور وبالتالي آ فهموا امور كثيرة جدا فعلها عثمان بن عفان على انها خطأ وهي صواب. من ناحية الشريعة من ناحية الفقه. لما ادرس الموضوع بعمق فقهي وساعات القضايا تحتاج الى - [00:06:14](#)

فقيه متمكن مش اي انسان عادي. فما فيش واحد كده مسلم بقى له سنتين ثلاثة ولا عشرة حتى لكن ما اترباش في مدارس تربوية آ راقية ورزينة هيعرف يحكم هزه الامور فهي خطاه عثمان في حاجات كثيرة جدا هو فيها مصيب - [00:06:34](#)
وهو عنده فيها فديت اول مشكلة كثرة المسلمين اللي دخلوا فجأة في الامة الاسلامية باعداد ما شفتهاش الامة الاسلامية قبل كده.

الحاجة الثانية سقوط الامبراطورية الفارسية ودي كانت كارسة كبيرة جدا - [00:06:49](#)
على الفرس يعني كارسة لان الدولة الفارسية دولة ضاربة في اعماق التاريخ قديمة جدا وحضارة عريقة ففجأة وقعت هزه الحضارة ففي ناس كثيرة جدا بقوا بيحكموا بالاسلام وهما كارهين له ما هماش حابين الدولة - [00:07:03](#)

المسلمة التي اسقطت دولتها. مش حابين عمر ابن الخطاب لكن عمره استشهد. رضي الله عنه اللي قتله فارسي برضه على فكرة. ابو اللي هو المجوسي. عشان يعبر لنا على مدى الكراهية اللي موجودة - [00:07:18](#)

وده في قلب الفرس هو قتله في عملية انتحارية. يعني هو عارف انه هيموت في اخر القصة ومع ذلك قتلوا بدلالة على عمق الغضب اللي موجود في قلوب الفرس للدولة - [00:07:28](#)

مسلمة دولت كلهم عاشوا في الدولة اللي بيحكموا عثمان ابن عفان وعملوا جيوب كثيرة جدا. الفرس كان لهم مشاكل كثيرة جدا مع المسلمين وهم اللي اجبوا يعني فتن ضخمة ضد الامة الاسلامية وعلى فكرة الفتن ما انتهت بزمان عثمان بن عفان فضلت مستمرة ولعل منشأ الشيعة في ارض آآ فارس وانتشارها بعد كده وتمركزها - [00:07:38](#)

في هذا المكان كل ده له جذوره التاريخية اللي فيها كراهية ما بين العرقين عرق فارسي والعرق العربي اللي وقعهم. فصارت القضية مش قضية دين قد ما هي قضية عنصرية - [00:07:58](#)

وعرقية فكل الشعوب الفارسية ديت اللي هي ايران واغرب اجان والعراق دي مناطق ضخمة جدا كلها كانت بتكره عثمان ابن عفان وبتاع اعتبره ان هو ممثل الدولة التي اسقطت حضارتهم. فدولت عملوا جيب كبير جدا جدا واثروا على الناس وكانوا من الناس اللي هيجوا الناس على - [00:08:08](#)

آآ عثمان وان كانوا شكلهم من بره مسلم. ما هو تزيب آآ زي الاسلام اسلموا لكن عملوا جيوب كبيرة جدا وخطيرة في الدولة المسلم. الحاجة الثالثة المهمة جدا في زمن عثمان ابن عفان ان ما شاء الله الدنيا اتفتحت على المسلمين اموال لا حصر لها. غنايم ومساحات من الاراضي وضرايب بتتدفع على هذه الارض او خراج - [00:08:28](#)

يعني فكثر الاموال جدا جدا. الرسول عليه الصلاة والسلام بيقول في حديث كعب بن عياض وحديث صحيح آآ بيقول صلى الله عليه وسلم ان لكل امة فتنة وفتنة امتي المال. كثر المال يغير النفوس. الناس - [00:08:52](#)

الناس بدأت تتغير طبائعها وبدأت تكون محبة للدنيا. وده كل ده بيأثر على حكمها الشرعي في قضايا كثيرة كثيرة للغاية وبقي متعة مفلتة عايزة اللي تكسب به آآ يعني تشتغل فيه حتى لو كان اللي بتكسب فيه ده معارض للشريعة او ضد الدين فبازت اخلاق -

[00:09:08](#)

الناس ساءت اخلاق الناس للأسف الشديد والخير كان فعلا كثير جدا لافت للنزرف كلام الحسن البصري اه رحمه الله من التابعين الذين عاصروا عثمان بن عفان في بداية عمره اه بداية عمر الحسن لان الحسن يعني كان صغير ايام سيدنا عثمان يقول ادركت عثمان - [00:09:28](#)

تمانة رضي الله عنه وانا يومئذ قد راهقت الحلم. يعني كان لسة ستاشر سبعتاشر سنة مسلا في وقت عثمان بن عفان. فسمعته يخطب لكن في اخر عهد عثمان ابن عفان رضي الله عنه فسمعته يخطب وشهدته يقول يا ايها الناس ما تنقمون علي - [00:09:46](#)

يعني انتم زعلانيين مني؟ انتم عايشين زي الفل عايشين عيشة جميلة جدا عايشين عيشة مع ما عشتوهاش قبل كده لا في زمن عمر ولا في زمن اه ابو بكر الصديق ولا في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:10:03](#)

من ناحية وفرة الخير يعني ايام الرسول عليه الصلاة والسلام كان فيه دوائق اقتصادية رهيبة بتعدي بها الامة الاسلامية وكذلك في ايام ابو بكر الصديق عمر الحمد لله فتحت الدنيا - [00:10:13](#)

لكن في ايام عثمان فتحت قوي على الناس سم يقول آآ الحسن البصري بيقول انا لما آآ كلام عثمان بن عفان قال له ده انا هزيت ليه؟ لان عثمان بيقول للناس انتم زعلانيين انتم ايه ايه البتر اللي انتم فيه ده؟ يعني انتم عايشين عيشة جميلة جدا ومع ذلك انتم يعني ما تنكمون علي انتم انا وصلت لكم - [00:10:23](#)

الحكم شكل جميل جدا انتم مستقرين في الامان ومستقرين في الخير وفي الراحة ومع ذلك انتم سائرين عليه. فقال الحسن البصري تعليقا على هذا الموضوع وما من او من هو بيوصف حالة المدينة اللي كان عايش فيها. وما من يوم الا وهم يقتسمون فيه خيرا. يقول يا معشر الناس اغدوا على - [00:10:43](#)

في ناس وناس منادية في الشارع كده تمشي اغدوا على تعالوا في فلوس ويوزع على الناس فلوس اغضوا على عطيتكم دون فيأخذونها وافرة. ثم يقال يا معشر المسلمين اغدوا على كسوتكم. فيه ملابس كثيرة جاية المدينة بيوزع على الناس. فري كده ببلاش

باش الناس الخير الكثير فيجاء بالحلل فتقسم بينهما وصف مسل هذه المواقف. فده دي النقطة الثالثة اللي هي كثرة المال فتنت الناس للأسف الشديد. النقطة الرابعة التغير السياسي ان هو مات عمر واتولى عثمان ابن عفان. عمر كان مشهور بالشدة - 00:11:23 ده على الخارجين على الحكم او المسببين في فتنة من الفتن. بشدة في الله. وكان ده نهب رضي الله عنه عثمان على الناحية الاخرى ومشهور باللين والتسامح. وسعة الصدر. وكلاهما مصيب. ده كان مناسب في زمنه. وده كان مناسب في زمنه - 00:11:43 من عمر كان الجيل زي ما قلنا معظمه من الصحابة ولو شد عليهم هم بيقولوا يعني سمعنا واطعنا. زمن عثمان بن عفان لما دخل لي عدد كبير جدا من الناس ما هماش اصلا - 00:12:04

مسلمين قبل كده لسه دخلوا في الاسلام حديثا لو انا شديت عليهم يهربوا. يسيبوا هذا الدين تحصل حاجة زي اللي حصلت ايام الرسول عليه الصلاة والسلام كده بعد ما مات الرسول عليه الصلاة والسلام وكانت فيه دخلت للناس - 00:12:14 في الدين اللي هي افواج قبل ما يموت ما خدوش تربية كافية ارتدوا. بعد ما مات الرسول عليه الصلاة والسلام. فازا كان ده حصل في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام نفسه. ما بالك بقى في زمن عثمان بن عفان والناس اتغيرت - 00:12:24 والدولة وسعت ومربين عددهم اقل بكثير من اللي بيتربوا او من الناس اللي دخلت في الاسلام. فسيدنا عثمان كان عايز ياخذ الناس باللين ومسامحة عشان ما وكان عنده احد الضررين هيحصل. يا اما الدولة تتفك. والناس تهرب. يا اما مشكلة الحصار الازمات اللي داخل الدولة - 00:12:34

تستمر مش هينفع يوقف الاتنين. فاختر اخف الضررين اخف الضررين ان الدولة تكمل. حتى لو جه على حسابي شوية حتى لو حصل حصار حتى لو حصل شوية سوء ادب من الناس - 00:12:54

اصبر واوسع صدري وكذلك كان يفعل. الرسول عليه الصلاة والسلام كان بيسعى صبره مع الاعرابي اللي داخلين في الاسلام جديد. وساعات واحد يشده من رقبته ويعوره في رقبته. الرسول عليه الصلاة والسلام يضحك - 00:13:04 ويبتسم ويدي له وراجع حنين. راجع غزوة حنين. ليه كان بيدي الرسول عليه الصلاة والسلام عطاءات هائلة للناس تدي ده ميت ناقة وده ميت ناقة وده ميت ناقة بيشتري سكوتهم هم اصلا - 00:13:14

كلهم اسلموا حديسا واسلامهم ضعيف واسمهم المؤلفة قلوبهم بالف كولومبهم بالفلوس ومع ذلك على امل ان هو مستقبلا ان شاء الله يتحسن اسلامه ويبقى كويس. هو كان بيعمل كده عثمان ابن عفان مع ناس بيألف قلوبها بهذه الطريقة. هذه كانت تناسب - 00:13:24

عثمان الشدة بتاعت عمر كانت تناسب زمنه زمينين مختلفين ولازم نفرق ما بين هذا الامر. ابن عمر رضي الله عنه عبدالله بن عمر فقيه كبير جدا بفقهاء الاسلام بيقول لقد عابوا على عثمان اشياء. لو فعلها عمر ما عابوها عليه - 00:13:41 هو عشان عثمان عملها وهو مشهور باللين ابوه عليه. لو كان عمر عمل نفس القصة ما كانش حد اتكلم. وده يعني بيبين لنا مدى فقه ابن عمر لان الناس ظلمت - 00:13:57

عثمان ابن عفان هو اخر حاجة الحاجة الخامسة ان قدرية الفتنة يا اخوانا. احنا عارفين ان لازم يحصل الكلام ده لان الرسول عليه الصلاة والسلام يعني ذكره وكان امر الله قدرا مقدورا - 00:14:07 الرسول عليه الصلاة والسلام قال موت عمر ابن الخطاب او استشهاد سيفتح فتنة تموج كما يموج البحر. يعني الامة كانت تسير الى قدرها لا مهر من الفتن هيك كفتنة الدجال تحصل هتحصل هو الدجال هيخرج وهتحصل معه الفتن بتاعته. كذلك حصار عثمان واستشهاد هيجصل - 00:14:19

ومعه الفتن بتاعته هذا من قدر الله عز وجل. اخر ما اختم به ان اطمنوا تماما الى ان ما اخذه عثمان ابن عفان من قرارات في اسناء فترة خلافته كلها كانت قرارات سليمة وانه وانه في اخر حياتي عندما حوصر حوصر مظلوما. الناس اللي حاصروه دولت ما هماش معهم حق - 00:14:39

في حصاره. هنتكلم على كده بالتفصيل بعد كده. بس دي فكرة عامة. الخلفيات دي حطها في دماغ الخمس حاجات اللي قلناها نحطها

في دماغك. وانت بتحلل القصة. واعرف ان هو مظلوم - [00:14:59](#)

ومش انا اللي باقول لك ان هو مظلوم ولا احد كبار المؤرخين بيقول لك ان هو مظلوم. اللي قال لك كده الرسول صلى الله عليه وسلم

اعتبر بهذا الموضوع. قال ابن عمر رضي الله - [00:15:09](#)

عنهما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقربها. ذكر فتنة وقعد يشرح فيها. سم قال يقتل هذا فيها مظلوما لعثمان

فاشار صلى الله عليه وسلم لعثمان وقال يقتل هذا فيها في هذه مظلوما. هذا الذي حكم وهذا الذي لابد ان نعتبر به وان شاء الله -

[00:15:19](#)

في تفصيلات كتيرة نبقي نقول لكم عليها في كل قصة من قصص خلافة عثمان جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

[00:15:42](#)